قضية التعريب والمصطلح الطبى :
تاريخه ، واقعه ، ومستقبله

أ.د. عادل سعودى

تقديم :

عند النظر إلى دول العالم لمعرفة مدى ارتباط تقدمهم العلمى بتدريس علومهم بلغتهم نجد أنهم ينقسمون إلى قسمين: قسم يدرس مواده العلمية بلغة قومه ، والقسم الثانى يدرس العلوم بلغة أجنبية ليس لها علاقة بلغته الأم، وللأسف الشديد فإن الدول التى تدرس العلوم والثقافة بلغة غيرها هى تلك التى خضعت للاستعمار الحديث. وهى للأسف الشديد تأثيرها وتقدمها العلمى المحلى يكاد لا يذكر، بل التخلف العلمى يعتبر سمة من سماتها ، وهى تنقل عادة عن علوم الآخرين القشور ولكن لا تستطيع أن تبدع أو تحل مشاكلها بتقدمها العلمى الذاتي.

بينما نجد أوربا والولايات المتحدة واليابان يمثلون قمة التقدم العلمى على مستوى العالم ، وكذلك الصين التى تعتبر فى طريقها الآن لأن تصبح إحدى القوى العظمى الأولى فى العالم. إن تفوق هذه الأمم جاء من دراسة العلوم بلغتها الخاصة, فاللغة تتيح لأصحابها قدرات واسعة فى فهم التجارب ومكونات المواد. والفهم الجيد للعلوم باللغة الأصلية يفتح أمام العالِم آفاقا واسعة ويمده بالدقة العلمية, لأن فهم مصطلحات العلم ورموزه يتيح للباحث تمثله وهضمه ، ويميز بحوثه بالدقة والإبداع والابتكار.

وقد لا يختلف اثنان فى أن العلم واللغة كائنان حيان متلازمان لا يفترقان, فلا حياة لعلم بدون لغة تؤديه, ولا سبيل إلى النهوض والانطلاق به نحو آفاق رحبة من التقدم إلا بتدارس المشتغلين به بلغتهم الوطنية.

من هذا يتضح ارتباط تدريس العلوم بلغة القوم بتقدمها العلمى حيث إن الدول التى تدرس علومها بلغتها هى التى تتعم بتقدمها العلمى فى هذه العصر. وحتى بالرجوع إلى التقدم العلمى وازدهاره من حيث ارتباطه باللغة الأم تاريخيا نجد أن الحضارة الفرعونية والصينية والآشورية والمكسيكية واليونانية والعربية – والأخيرة هى مؤسسة عهد النهضة فى أوروبا – كانت تدرس علومها بلغتها.

ومنذ بداية عصر النهضة كانت الترجمة هى الطريق إلى تدريس العلوم المترجمة باللغة الأم فى أوربا حيث بدأت انطلاقتها بتدريس علومها بلغتها.

ولذلك فإذا كان تدريس العلوم باللغة الأم قد كتب عنه الكثير معددا فوائده ، فإن ارتباط تدريس العلوم باللغة الأم أحد العوامل الأساسية لازدهار العلوم فى أية دولة.

أما عن اللغة العربية ؛ فهى لم تكن بالنسبة للعرب وسيلة تخاطب يومى ؛ بل كانت صورة حياتهم الفكرية والعقلية التى مثّلت مجدهم وثقافتهم وصورتهم ورسالتهم إلى غيرهم.

وقد اكتسبت العربية مكانتها من غزارة كلماتها ، وتعدد أساليبها وقوة أدائها وسعة صدرها وقابليتها للنماء والزيادة والتطور والرّقى، ثم زاد من شرفها و خلودها ورسوخها نزول القرآن الكريم بها، وتكريم الله لها دون اللغات الأخرى، فأضاف إليها القرآن أبعاداً جديدة ومصطلحات مستحدثة، وجعلها أوسع أفقا وأغزر عطاء وأقدر على استيعاب معطيات الحضارة، كما منحها إظهار قدرتها فى حمل الأفكار والمبادئ والنظريات السامية فى الحياة.

وبفضل القرآن أصبحت اللغة العربية رمز الوحدة الثقافية والاجتماعية لأمة تحتل مساحة ما بين الخليج العربى شرقاً والمحيط الأطلسى غرباً ، ومن آسيا

الصغرى والبحر المتوسط شمالا إلى أواسط إفريقيا والمحيط الهندى جنوباً بل أبعد من ذلك حيثما كان للمسلمين وجود.

يقول القلقشندي" أما فضلها فقد أخرج ابن أبى شيبة بسنده إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : تعلموا اللحن والفرائض فإنه من دينكم، قال يزيد بن هارون : " اللحن هو اللغة " و لاخفاء أنها أمتن اللغات وأوضحها بيانا ، وأذلقها لساناً وأمدها رواقا ، وأعذبها مذاقا ، ومن ثم فقد اختارها الله تعالى لأشرف رسله وخاتم أنبيائه وخيرته من خلقه وصفوته من بريّته، وجعلها لغة أهل سمائه وسكان جنته ، وأنزل بها كتابه المبين الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه".

برهنت اللغة العربية بنـــزول القرآن بها على قدرتها الواسعة ومرونتها الذاتية على الانتقال من لغة تواصل وتخاطب وخطابة وشعر إلى لغة تشريع وعلوم، واستطاعت فى القرنين الثانى والثالث ترجمة العلوم الإنسانية وهضمها وتمثلها والإضافة إليها، وأصبحت بحق لغة العلم والحضارة التى تتطور بأساليبها الذاتية وقدراتها الإبداعية وإمكاناتها الاشتقاقية الواسعة . والعوامل التى جعلت من العربية لغة العلوم والتعلّم هى التى تمنحها القدرة على أن تكون لغة العلوم والتعليم فى الجامعات الإسلامية فى عصرنا.

إذن ماهو المطلوب أو ماهى المشكلة ؟

المطلوب هو تفعيل دور اللغة العربية فى المجتمع العربى عامة ، وأن تكون اللغة العربية هى لغة التعليم الجامعى وقبل الجامعى ، وهى لغة أبحاثنا فى مختلف فروع العلم وفى مختلف ربوع أمتنا حفاظاً على هويتنا ورفعاً لكفاءة العملية التعليمية بهدف تنمية الأمة والعودة إلى أمجادها السابقة .

منذ قرن أو يزيد بدأت محاولات تعريب التعليم تمثّل هاجسا للبلاد العربية تأكيدا لشخصية الأمة ، وإبرازا لهويتها الحضارية التى تجعل التعريب فى حياتها وسيلة معرفية ومشاركة فى حلبة السباق الحضارى مع الأمم التى هضمت معطيات الحضارة

وأضافت إليها ، ثم شاركت بها فى هذا العطاء الإنسانى . والتعريب ضرورة علمية لا تستجيب للسيطرة المادية لغيرنا ، ولا تنطوى على ضعف سياسى أو استبداد ثقافى يفرضه علينا الآخرون الذين سعوا لإحلال ألسنتهم محل لساننا ، وفكرهم مكان فكرنا ، والأمر متعلق بعملية التعارض الحضارى بين الأمم جميعا ، كما فعلت أوروبا عندما اقترضت معطيات الحضارة الإسلامية قبل أن تكون لها حضارة مميزة. وقد أثارت هذه القضية جدلا واسعا لا زالت أصداؤه حتى اليوم بين مؤيد مؤمن به دون قيد، ومعارض متشكك فيه، ومتوسط يؤيد فى جوانب ، ويعارض فى أخرى .

وفى القرون الوسطى التى مثلت عهود الظلام فى أوربا كانت منارات العلم عند المسلمين حيث كان لهم علم عربى تعهدوه قرونا بلغة قوية متينة . ويمكننا أن نقرر أن هذه اللغة كانت فى ذلك التاريخ لغة العلم الوحيدة فى العالم بأسره فيما بين القرنين الثامن والثالث عشر الميلادي، ثم انضمت إليها اللاتينية بعد ذلك حين أخذت عن العربية، وأفادت منها فترجم اللاتين قدرا من كيمياء جابر بن حيان وأبى بكر الرازي، وعنوا برياضيات الخوارزمى, وبصريات ابن الهيثم ، وفلك البَتَّانى والبطروجى ، وطب ابن زهر وعلى بن رضوان، وشغلوا بالترجمة عن العربية نحو قرنين : الثانى عشر والثالث عشر الميلادى واستعاروا بعض الألفاظ العربية ، كما استعار المسلمون من قبل بعض الألفاظ الأجنبية ، ولا تزال الألفاظ العربية المستعارة باقية إلى اليوم فى اللاتينية ومن بعدها فى بعض اللغات الأوربية المعاصرة ، فأدت العربية رسالتها نحو العلم فى الماضي، ولا يعزّ عليها أن تؤديها فى الحاضر وهى المهيَّأة لذلك تهيؤ اللغات العالمية الكبرى.

المطلوب هو تحقيق ما توصل إليه أجدادنا العرب سابقاً بعد الفتوحات الإسلامية حيث ترجم علماؤهم العلوم الأدبية ، والعلوم الطبية من جميع اللغات المزدهرة آنذاك بخاصة اليونانية ، والفارسية ، والهندية إلى اللغة العربية. ثم أصبحت اللغة العربية محور التطور العلمي، وخلال القرن الثانى عشر، اتسع برنامج منتظم للترجمة من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية فى مجالات الطب ، والرياضيات ، والبصريات ،

والكيمياء ، وعلم الفلك وفروع علمية أخرى فوفر ذلك الأساس لتطور عظيم فى العلوم والتقنية الغربية كما يلاحَظ أن العديد من المصطلحات العلمية فى اللغات الأوروبية ذات أصل عربى حتى يومنا هذا. وهذا يدعو لبذل الجهود المنظمة على كافة المستويات والجهات، لجمع ودراسة وترجمة ونشر أحدث المعلومات الطبية باللغة العربية على أساس قوي.

قضية تعريب التعليم من القضايا التى شغلت العلماء والباحثين فى العالم العربى والإسلامى ، حيث عقدت مؤتمرات و ندوات متعددة حول التعريب وأهميته بدءا من مؤتمر بغداد عام ١٩٧٨ ، حيث ركزت البحوث على أهمية تعريب التعليم الجامعى وحيث أثبتت التجارب فى الجامعات العربية أن التدريس باللغة العربية أكثر نفعا وأعم فائدة للطلبة والأساتذة فى استيعاب العلوم وتعليمها. وكانت الدعوة لتعريب التعليم مرتبطة بالتحرر من العقلية الاستعمارية التى روجت لعجز العربية أن تكون لغة علم وحضارة . و قد روّج لهذه الفكرة الكثيرون ممن رفضوا التعريب وحاربوه، والمعروف أن اللغة التى يتعلم بها المرء يفكر بها كما ذكرنا من قبل، والتعليم الجامعى بغير اللغة الأم فصل بين التفكير واللسان ، وتعزيز للتبعية الثقافية والسياسية وتكريس للتخلف والعزلة بين أبناء الأمة ولغتهم وحضارتهم وتاريخهم. وقد أوضحت نتائج الاستفتاءات المتعددة لمكتب تنسيق التعريب أن اللغة العربية هى الأداة الطبيعية للتعليم الجامعى فى مختلف المواد، وأنها ضرورة قومية و دعامة لوحدة الأمة.

إن العناية باللغة العربية أصبحت فرض عين بعد الهجمة الشرسة للعولمة التى تريد أن تطيح باللغات والثقافات الخاصة بالشعوب غير الغربية ، واللغة العربية لن تستعيد مجدها كلغة علم وحضارة إلا بجهود أبنائها ، ورفض ما يزعمه خصوم العربية من أنها عاجزة وجامدة عن التعبير عن علوم العصر ، وإرجاع ذلك إلى جمود أهل العربية وعجزهم هم ، وليس العربية.

الصعوبات التى تواجه قضية التعريب

قضية التعريب تواجه العديد من الصعوبات ، هذه الصعوبات لا ترجع إلى عدم كفاءة اللغة العربية، ولا صعوبة التدريس بها، وإنما ترجع إلى عدم وجود المراجع العلمية العربية بصورة مرضية، وعدم وجود الكتاب الدراسى المعرَّب لارتباطه بالسلبية السابقة، ولقصور أساليب التعريب وضعف الاقتناع بالتعريب وبخاصة فى وضع المصطلح العربى، ولعل ذلك راجع إلى أن الأساتذة لا يذكرون المصطلح بالعربية إلا نادرا، ومع المصطلح الإنجليزي، بالإضافة إلى عدم توافر هذا المصطلح العربى بصورة مرضية، واخيراً ضعف الاعتمادات المالية المتعلقة بتوفير الموسوعات والمصادر والمعاجم العربية، والحوافز المشجعة للعمل.

وتعتبر دراسة المصطلح باللغة الإنجليزية من سلبيات واقع التعريب فى الجامعات لأن الطلبة ، خاصة من تعلموا فى المرحلة الثانوية باللغة الإنجليزية (حيث الاحتلال البريطانى أو غيره قد فرض لغته على التعليم العام والجامعي) يجدون أن المصطلح الأجنبى أكثر دقة ، وأيسر فهما، وإن المصطلح العربى معقد لعدم توافر المراجع بالعربية وسهولة الحصول عليها باللغة الإنجليزية. كما أن ترجمة المصطلحات للغة العربية يتم حالياً بصورة غير منظمة وبطيئة لا تواكب حركة التقدم فى العلوم المختلفة؛ فغالباً ما تتأخر ترجمة المصطلح إلى ما بعد شيوعه.

أساتذة الجامعات الذين لا زال البعض منهم يناهض عملية التعريب ولا يؤمن بها انعكست آراؤهم على الطلاب الذين يفضلون الدراسة باللغة الإنجليزية ، لأنها الوسيلة للانفتاح على العالم الخارجى ، وأن التعريب قد يقف دون ذلك ، زيادة على أنهم يعتبرون اللغة العربية لغتهم الأصلية التى يعرفونها ويجيدونها ، وأن التعريب يعيقه ندرة الكتاب الدراسى والمصطلح العلمى العربى ، مع اعترافهم بأن اللغة العربية هى لغة القرآن الكريم واللغة القومية الممثلة لهويتهم وذاتيتهم.

هل يعقل أن يقضى طلبة الكليات العملية فى الجامعة الكثير من وقتهم وجهدهم فى إهدار واضح لهذا الوقت و الجهد من خلال الدراسة بلغة أخرى غير اللغة التـــى يمارس بها الطالب حياته. فنسبة لا يستهان بها من وقته يضيع فى ترجمة المصطلحات؛ مما يؤثر فى الوقت المتاح للتحصيل وبالتالى فى مستوى استيعابه لأساسيات العلم المختلفة.

ويقود ذلك إلى النظر لمعرفة سبب تدريس العلوم بلغة غير لغة الأم فى مجتمعاتنا المختلفة ، فلا نجد لها سبباً إلا محاولة تقليد كل ما هو أجنبى مما أودى بأمتنا إلى فقد الثقة فى نفسها وقدراتها. ودارت العجلة لتؤدى إلى دوامة التخلف الذى نعيشه فى مجتمعاتنا، حيث إننا وخلال ما يقرب من قرن كانت دراستنا العلمية بلغة أجنبية ولم يؤدى ذلك إلى تفوق ما؛ بل على العكس أدى ذلك - بالإضافة إلى أسباب أخرى - إلى مزيد من التخلف عن ركب الحضارة رغم أن إسهامنا فى مسيرة الحضارة الإنسانية قديماً ليس محل شك ، وبالتالى فإن من حقنا وواجبنا أن يكون لنا حالياً إسهام واضح فى مسيرة التقدم.

يضيف هذا إلى حيرتنا حيرة أخرى عن سبب هذا الوضع، أهو محاولة تهوين لكل قدراتنا ومحاولة غرس الاعتقاد بأن كل ما هو متقدم إنما هو أجنبى؟ قد يكون ذلك حقيقياً فمما لا شك فيه أن الإحساس هو مولد الطاقات وقتل الإحساس بالعزة والانتماء سيفيد المتربص بأمتنا. إن تأثير التدريس بلغة أجنبية على انتماء الأفراد سلباً لهو بالأمر الواضح تماماً مثل وضوح تأثير عملية التدريس بلغة أجنبية على مستوى الاستيعاب.

إن نظرة سريعة إلى المجتمعات المتقدمة المعاصرة الأوربية منها والآسيوية وغيرها، ليؤكد لنا أن استيعاب تلك المجتمعات للحضارة الحالية وإسهاماتهم فيها ما كان ليكون لولا تفاعلهم معها بلغتهم وليس بلغة أجنبية. وهذا الذى يحدث إنما يدعمه أيضا تاريخنا، فإسهامات العرب فى جميع فروع المعرفة ، إنما كانت دائما باللغة العربية وأظنها حقيقة لا تُنكر إلا من جاحد. إن فضل العرب على التقدم العلمى لا

يُنكَر يوم استوعبنا وأضفنا وطورنا وأبدعنا العديد من العلوم بلغتنا، وقتما كانت الشعوب الأخرى ترزخ تحت ظلمات الجهل. لقد كانت العربية لغة العلم خلال عدة قرون، ومنها تمَّ ترجمة مختلف المعارف. وهذا يؤكد حقيقة مؤداها : إن لغتنا استوعبت تلك المعارف وتلك العلوم. إن حركات التقدم كانت تتلو حركات ترجمة نشيطة. وهذه الحقيقة برزت فى جميع الحضارات سواء عند العرب قديماً ، أم عند دول آسيا وأوربا حديثاً.

وسائل تحقيق الحلم :

ما العمل لننفض عن أمتنا أثواب الجهل والتجهيل والتخلف لنتبوأ مكاننا الذى نستحقه بين الأمم؟ إن التعليم بجانب العدل لكفيل بذلك ليأمن كل فرد على حياته فيُبدِع، وليتعلم ما عساه أن يبدع هو والأجيال القادمة.

تعريب المناهج الجامعية فى الكليات العملية باعتبار التعريب خطوة ضرورية لرفع مستوى الخريجين ، وتأصيل التفكير العلمى لدى الطلاب والباحثين. مع إن التعريب لا يعنى التخلى عن تعلم اللغات الأجنبية كما ذكرنا ، ولكنه وسيلة للحفاظ على الهوية العربية والعودة لإنتاج المعرفة ، وسيادة اللغة العربية على أرضها.

الإيمان بحتمية التعريب للتعليم العالى يتطلب تذليل المشكلات التى تحول دون تحقيقه من حيث المصطلح العربى الموحد والكتاب الجامعى المترجم أو المؤلَّف والأستاذ المؤهل القادر على التدريس بالعربية. والحجة القائلة بأن تعريب العلوم يقطع صلة طلبتنا بالمراجع الأصلية لهذه العلوم يتعارض مع تعدد مصادر المعرفة فى عصر المعلومات .

والمعروف تاريخيا أن أول كلية طب أنشأها محمد على باشا فى مصر عام ١٨٢٦ كان التدريس فيها باللغة العربية، واستمرت على ذلك حتى خضوع الحكومة المصرية للضغوط السياسية من المحتلين حيث غيرت لغة التعليم إلى الإنجليزية عام ١٨٨٧ بعد أن كانت حركة التعريب للعلوم المختلفة قد سارت بخطى ثابتة حيث ألف

عدد من العلماء فى مجال النبات والحيوان والفيزياء والجيولوجيا والرياضيات والصيدلة والنجوم والفلك.

إن تعريب العلوم ليس دعوة عنصرية ، ولكنه الطريق نحو استعادة العرب لدورهم الحضارى وإعادة الاعتبار للغة العربية التى ظلت لغة العلم الأولى فى العالم لمدة سبعة قرون كاملة إبان ازدهار الحضارة العربية والإسلامية ، وخاصة إنه لا توجد دولة فى العالم تقوم بتدريس العلوم التطبيقية بلغة غير لغتها القومية.

وليس هذا دعوة إلى نبذ تدريس اللغات الأجنبية كما ذكرنا سابقا؛ بل على العكس؛ لابد من الاستمرار فى تدريس اللغات الأجنبية فى معاهد العلم المختلفة حتى يمكننا استيعاب المستحدث من المعارف الوافدة من مختلف الثقافات والأمم. ولكن لابد أن يتم ذلك بطريقة جادة.

إن إتقان اللغة الأجنبية شئ واستخدامها بدلاً من اللغة القومية شيئ آخر، إذ فى إتقان اللغة الأجنبية دعم للثقافة ، ورقى لها فى كل ميادين العلم , وأما استخدامها بديلاً ، فعزل للغة القومية ووأد لها. ومما ساعد اليابان على أن ترتقى بصناعتها فى خلال نصف قرن ، أنها وضعت بين أيدى العمال والفنيين أحدث النظريات التطبيقية فى الصناعة الأمريكية والأوربية بلغتهم القومية.

"وتعريب العلوم بخاصة **المصطلحات العلمية** يتطلب من الذى يتصدى له :

أولاً : المعرفة التامة باللغة العربية وباللغة التى سينقل منها المصطلح .

ثانياً: المعرفة والخبرة فى المادة العلمية التى سيعربها وينقلها من لغتها الأصلية إلى اللغة العربية.

ثالثا: التدقيق فى مفهوم المادة العلمية ومدلولاتها قبل محاولة تعريبها ، أو وضع مرادف لها حيث إن لغة العلم الحديث تتميز بالدقة العالية فى اختيار الألفاظ ، حيث توجد ألفاظ تستخدم فى أكثر من معنى فى أكثر من فرع من فروع العلم .

رابعا : يراعى عند تعريب مصطلح أن يكون المعرّب من كلمة واحدة حتى نتمكن من النسبة إليه والإضافة إليه .

خامسا : يجب عند تعريب مصطلحات مستعملة فى كثير من اللغات الحية ، أو ألفاظ متعارف عليها عالمياً أن تعرّب بلفظها مثل الإلكترون ، وكذلك الألفاظ المنقولة من اختصارات متعارف عليها دولياً كالهيدروجين مثلاً ، أو الأسماء الموضوعة تخليداً لعلماء، كالفولت مثلاً .

سادسا : عند تعريب المصطلحات العلمية والحضارية يعرّب بالترجمة ماهو أصيل فى اللغة المترجم منها أى قبل الترجمة ، أو البحث عن مرادف عربى مناسب .

سابعا: استعمال اللغة الفصحى وإحياء ما اندثر منها شريطة أداء المعنى أو المعنى القريب منه".

ويجب الاسترشاد بالقواعد التى وضعها مجمع اللغة العربية بالقاهرة لصياغة المصطلحات العلمية، والإفادة من ألوف المصطلحات التى وضعها المجمع وغيره من الهيئات المتخصصة، وإنشاء معجم للمصطلحات يخدم الأساتذة والطلاب فى تعريب العلوم. خاصة أن اللغة العربية تقدم إمكانات كبيرة لعملية وضع المصطلحات العلمية وذلك بسبب طبيعتها الخاصة ومميزاتها الصرفية وغناها فى المفردات ، وغزارة الثروة اللغوية وتبلغ ٩٢٧٣ جذراً مما يتيح توليد الآلاف من المصطلحات ذات تجانس التركيبة المفردية ، وكذلك وجود القوالب والموازين التى تدل على معان خاصة مثل: أوزان جمع القِلّة أو الكثرة..... إلخ. ومرونة النظام الاشتقاقى وإمكانية استخدام جميع العمليات الصرفية، وذلك باستخدام الوسائل العديدة لوضع المصطلحات العلمية مثل الاشتقاق ، الترجمة ، النحت ، الاستعانة بالمجاز ، التركيب المزجى والتعريب.

نعم هناك الكثير من المعوقات العامة للتعريب العلمى وتتلخص فى :

- كثرة المصطلحات العلمية وسرعة تطور العلوم واستمرار تدفق المعلومات.
- وعدم القدرة على التنفيذ وتعميم الكلمات المعرَّبة على الجميع .
- وعدم تطوير اللغة العربية نفسها ونشرها عالمياً، والتيارات الاستعمارية المعادية للعربية.

- وقلة الدرسات اللغوية ، وقلة نشر البحوث العلمية ، ونقص المصطلحات المعرَّبة وعدم اللحاق بركب التطور فى تعريب كل جديد .
- اختلاف اللهجات العربية .
- عدم توحيد المناهج الدراسية فى الدول العربية .
- عدم الالتزام بما يصدر من المجامع اللغوية العربية والتعريب غير المنظم والارتجال فى ذلك وغيرها من المعوقات ، وبالرغم من ذلك يمكن تلافى هذه المعوقات وذلك بسرعة:
- وضع المصطلحات العلمية ونشرها.
- ونشر ما يصدر فى المجامع اللغوية على المجتمع ، وتوحيد المصطلحات العلمية بإشراف الجامعة العربية.
- تطوير الدراسات اللغوية ، وإصدار القواميس العلمية مع الأخذ بالمصطلحات العالمية على حالها.
- إنشاء الأكاديميات للتعريب فى كل الدول العربية .
- وتشجيع التعريب وغير ذلك من الوسائل التى تتخذ على مستوى الحكومات.

- المحور الثانى هو : الارتقاء بلغتنا العربية بعدم السماح للهجات المحلية وللعاميات ، وللألفاظ الدارجة ، وللألفاظ الأجنبية بالتسلل إلى لغتنا العربية، فلا يمكننا تحقيق التعريب على أنقاض هدم لغتنا العربية. ولهذا فتدقيق كل ما ننشره لغوياً وعلمياً لأمر مهم فى هذا العمل.

- تشجيع الترجمة العلمية, أى ترجمة كتب العلوم الطبيعية والتطبيقية والتكنولوجية إلى العربية استجابة للدعوة إلى تعريب العلوم التى ترتفع داخل بيت الثقافة العربية من آن لآخر, وذلك بوضع خطة متكاملة للترجمة والتأليف باللغة العربية، يكون الاهتمام الأول فيها بالكتب الجامعية الأساسية، مع العناية – فى الوقت نفسه – بإعداد المترجمين العلميين الأكفاء.

وهناك الكثير من الطرق التى تشجع على ذلك مثل النظر بعين الاعتبار إلى الأعمال العلمية المؤلفة باللغة العربية أو المترجمة إليها عند تعيين و ترقية أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وكذلك النشر المجانى للمواد العلمية يجب أن يحتل أولوية متقدمة فى سلم أولوياتنا، مع عدم إهمال مختلف أوجه النشر العلمى العربى.

وعلى الرغم من إن البعض يرى أن تعريب العلوم عن طريق الترجمة إلى العربية تكريس لمسافة الاختلاف والتخلف, لأن المتغيرات العلمية اليوم تحدث فى وثبات أسرع من أن تلاحقها أية حركة للترجمة, مهما يبلغ نشاطها, وأن السنوات القليلة التى تمر اليوم بين ظهور الفكر الجديد فى أحد مجالات العلوم الطبيعية والتطبيقية ، ثم نشره فى كتاب باللغة الإنجليزية أو الفرنسية مثلا, وبين وصوله إلينا ، ثم ترجمته إلى العربية ونشره, هذه السنوات القليلة تشهد تحولات علمية ونظريات جديدة تتحقق فى وثبات إيقاعها أسرع كثيرا من أن تلاحقه أية حركة للترجمة. ثم إن هذه التغيرات السريعة داخل الثقافات المنتجة للعلوم الحديثة قد حولت نشر الجديد إلى الدوريات العلمية بدلاً من الكتاب التقليدي، ولهذا يجد أصحاب هذا الرأى أننا نستطيع أن نتحدث عن تعريب العلوم فقط، فى اليوم الذى نصبح فيه منتجين لفكر علمى عربي, وليس مجرد مستهلكين لفكر الآخرين, ومع ذلك فإن ذلك الرأى لاينفى أهمية تشجيع حركة الترجمة إلى العربية.

- الاهتمام بالفقه الطبى وقضاياه المستحدثة مثل: قضايا الاستنساخ ، والتلقيح الصناعى، واستئجار الأرحام ، وزرع الأعضاء.

- الاهتمام بإظهار القيم الدينية المتصلة بالممارسات الطبية مثل البحوث الحيوية وبحث الهندسة الوراثية.

تعريب العلوم الطبية والمصطلحات الطبية :

إن تعريب التعليم الطبى فى الوطن العربي، أى أداؤه باللغة العربية السليمة بدلا من اللغة الأجنبية، قضية مهمة وضرورية ، وذلك لاتصالها اتصالا وثيقا بتسيير

العملية التعليمية فى البدء، وبما يليها من ممارسة طبية وغير ذلك. إن تأصيل العلوم ، وانتشار المعارف فى أمة من الأمم لا يكون إلا بلغتها الوطنية، ولذلك فإن لحاق الأمة العربية بالحضارة العلمية المعاصرة ومواكبتها إياها ، ثم مشاركتها فيها يجب أن يبدأ باستخدام اللغة العربية تدريسا وبحثا وتأليفا. ويجب ألا يقتصر فى استعمال هذه اللغة على الأخذ بها فى مرحلة دون مرحلة، أو فى جانب ، من العلم دون جانب وإنما يجب أن يشمل مراحل التعليم كلها منذ بدايتها وحتى نهايتها.

ووطننا العربى يشهد اليوم نشاطا ملحوظا وحماسة كبيرة لتعليم العلوم الطبية باللغة العربية بعد أن رأى أن تعليم الطب باللغة الوطنية ضرورة لنشر هذه العلوم وتحقيق الفائدة منها. وأتيح لهذا الأمر من أولاه عناية واهتماما. فلقد نظرت المؤسسات العلمية والمنظمات القومية والدولية، كما نظر مجلس وزراء الصحة العرب، بعين الرضا والاقتناع إلى تعريب العلوم الطبية، وراحت تعد العدة لتحقيق هذه الغاية قدر المستطاع.

ولقد أوصت منظمة اليونسكو عن طريق خبرائها باستخدام اللغة الأم فى التعليم حتى أعلى مرحلة ممكنة. وهى تشجع على نقل المؤلفات العلمية من اللغة التى تؤلف بها إلى اللغات الوطنية ، ليستطيع الراغبون فيها قراءتها بلغتهم الأم. ومثال ذلك ما تم فى القطر العربى السوري، فقد نقل إلى العربية كتابان بتعاون بين وزارة التعليم العالى واليونسكو من سلسلة أصدرتها اليونسكو تسمى "الاتجاهات الجديدة"، أولهما: "الاتجاهات الجديدة فى تدريس الكيمياء" ويقع فى جزأين، وثانيهما : "الاتجاهات الرئيسية للبحث فى العلوم الاجتماعية والإنسانية" ويقع فى ثلاثة مجلدات.

وهناك الكثير من المؤسسات والهيئات التى تولى موضوع التعريب بشكل عام والتعريب الطبى بشكل خاص اهتماما كبيرا ومنها:

أ – مؤسسة الكويت للتقدم العلمي:

وهى تعمل منذ عام ١٩٧٦ على نشر العلوم كافة باللغة العربية ، كما تشارك فى تنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية وعقدها ، وتشجيع مشاريع البحوث والبرامج العلمية المشتركة ، وتضم هذه المؤسسة العديد من الإدارات، منها إدارة التأليف والترجمة والنشر التى قامت بنشر العديد من الكتب ومن نشاطاتها إصدارها مجلة "العلوم"، وهى فى معظم موادها ترجمة لمجلة Scientific American التى تصدر بإحدى عشرة لغة وتمثل عملا جادا لنشر المعرفة العلمية. وفى هذه المجلة مقالات طبية تتجاوز المراجع المدرسية والجامعية مترجمة عن الإنكليزية، وهى فى ذلك تعمم المصطلح الطبى وتشارك فى صياغة الجملة الطبية الواضحة بلغة عربية يسيرة وفصيحة.

ب – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم:

وهى منظمة عربية متخصصة تابعة لجامعة الدول العربية وتعنى بتطوير التربية والثقافة والعلوم فى البلاد العربية ،ووضع الاستراتيجيات الشاملة، والمساعدة على تنفيذها. وهى تعد مشروعات تعريب التعليم العام والتعليم العالى من أهم أهدافها. وقد انبثق عن هذه المنظمة "المركز العربى للتعريب والترجمة والتأليف والنشر" الذى باشر نشاطه فى دمشق عام ١٩٩٠. وهو يعمل على تعريب التعليم العالى والجامعى بفروعه وميادينه. وقد أصدر المركز حتى الآن أكثر من ٢٥ كتابا علميا مؤلفا ومترجما فى مختلف مجالات العلوم التطبيقية، بالإضافة إلى مرجعين كبيرين ومهمين مترجمين فى مجال العلوم الطبية هما: "طب الأمراض المعدية والتغذية" ، و"المعالجات الراهنة فى الممارسة السنية". ويصدر هذا المركز مجلة "التعريب" ، وهى دورية نصف سنوية محكمة تتمركز اهتماماتها فى مجال تعريب التعليم العالي، وتعد حقلا فسيحا لمناقشة مختلف المشكلات التى يطرحها التعريب. وهى تقدم فى كل عدد من أعدادها بحثا طبيا أصيلا باللغة العربية أو مترجما إليها.

جـ - مكتب تنسيق التعريب بالرباط :

ويقوم على تنسيق الجهود فى مجال تعريب المصطلحات. وقد أصدر مسارد طويلة تتصل بالمصطلحات الطبية عن طريق مجلة "اللسان العربي" التى يصدر منها عددان كل سنة منذ عام ١٩٦٤.

وتعنى هذه المجلة بنشر الأبحاث اللغوية ، وقضايا الترجمة والتعريب إلى جانب مشروعات المعاجم والمصطلحات. كما عقد هذا المكتب عدة مؤتمرات لدراسة شؤون تعريب العلوم الطبية.

د - المركز العربى للوثائق والمطبوعات الصحية :

لقد أنشئ هذا المركز أساسا ليكون الساعد الأيمن لمجلس وزراء الصحة العرب فى تنفيذ قضية التعريب، ولعله المركز الوحيد الذى تتمركز أهدافه كلها فى العلوم الصحية، فهو يسعى إلى توفير الوسائل العلمية والعملية لتعليم الطب فى الوطن العربى، وإلى تعريب المصطلحات الطبية وتوحيدها ، ودعم حركة التأليف باللغة العربية فى مجالات هذه العلوم ، وترجمة مؤلفاتها والدوريات المتصلة بها إلى العربية، وإصدار مجلة للعلوم الصحية العربية ، ويقوم حاليا بتنفيذ سلسلة من الأطالس الطبية ثنائية اللغة.

هـ -المكتب الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط:

يساند فيه سياسة استعمال اللغات الوطنية ، بما فيها العربية، لأغراض الإعلام والتعليم والتربية الصحية فى بلدان الإقليم، ولهذا أوكل المكتب إلى مجموعة من أساتذة الطب الشرعى والسموميات فى الجامعات العربية تأليف كتاب منهجى باللغة العربية فى هذا المجال فأنجزته. كما عهدت إلى مجموعة أخرى تأليف كتاب لطب المجتمع.

والمكتب الإقليمى جاد فى توفير الترجمة العربية لعدد من الكتب الطبية التى تصدرها منظمة الصحة العالمية، ويعد قضية إيجاد المصطلح من قضاياه الأساسية.

فبعد إصداره الطبعة الثالثة من "المعجم الطبى الموحد" يقوم الآن بتوسيعه وتنقيحه لإصدار طبعة رابعة لا تقل فى عدد مفرداتها عن كثير من المعجمات الطبية المعتمدة. كما يسجل له فى مضمار المصطلحات إصداره معجما متخصصا هو: "**معجم العين وأمراضها**". ومن نشاطاته أيضا دعم تبادل الخبرات.

و – جامعات الوطن العربي :

قوانين الجامعات معظمها تنص على التدريس باللغة العربية، ولها أن تدرس بلغة أجنبية فى أحوال استثنائية. ولئن تم قبول اللغة الأجنبية إستثناءً لمدة زمنية محددة فى أهدافها ومراميها، فإن هذا الاستثناء ما يزال قائما فى معظمها.

ولقد ظلت القاهرة تدرس العلوم الطبية بالعربية قرابة سبعين عاما، والكلية الإنجيلية السورية فى بيروت (الجامعة الأمريكية اليوم) نحو سبعة عشر عاما، ولكننا لن نعود بالكلام إلى الماضى مرة أخرى ؛ بل سيقتصر على ما هو قائم فى عصرنا الحاضر.

فجامعة دمشق تدرس الطب بمرحلتيه الأولى والثانية بالعربية منذ عام ١٩١٩، ونهجت منهجها كليتا طب حلب واللاذقية منذ تأسيسهما. وقد تغلبت دمشق على كل العوائق بجهود المدرسين الأوائل ، ومن أتى بعدهم من أبنائهم وتلاميذهم والتى كان أهمها عدم توافر المصطلحات العلمية. وكان من ثمار أعمالها "معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات" الذى تمت طباعته عام ١٩٥٦. وجاءت الخطوة الثانية للتنسيق حينما ألف "اتحاد الأطباء العرب" سنة ١٩٦٦ لجنة لتوحيد المصطلحات الطبية كان من ثمارها "المعجم الطبى الموحد" الذى ظهرت طبعته الثالثة عام ١٩٨٣.

أما الكتاب الطبى الجامعى فقد بدئ تأليفه فى دمشق منذ الأيام الأولى لبدء التعليم بالعربية فى جامعتها. وظهرت كتب طبية ذات أسلوب قويم عبَّرت فيها لغتنا عن الفكرة العلمية بيسر. وتصدر كليات الطب السورية الآن كتبا جامعية بلسان عربى سليم، وبمصطلحات عربية محضة . وأصبح عدد المؤلفات الطبية المتوافرة بين أيدى

الطلاب والأطباء كبيرا على نحو أضحى فيه لكل مقرر عدة كتب ، منها المؤلف ومنها المترجم عن أشهر المراجع العالمية الحديثة.

ولم تصادف كليات الطب فى سورية عقبات فى تكوين الأستاذ الجامعي. فطلاب الرواد الأوائل الذين تعلموا بالعربية عادوا ليدرّسوا بالعربية أيضا ، بعد أن أنهوا تخصصهم فى البلاد التى أوفدوا إليها. وهم يحاضرون بلغة عربية ميسرة ولا يجدون غرابة فى الألفاظ والعبارات العلمية. وطلابهم لا يحتاجون إلى معجمات تيسر عليهم فهم الكلمات فى حين يحتاج إخوانهم الطلبة العرب الآخرون إلى ذلك. وتقدم الجامعات السورية برهانا ساطعا على مرونة العربية وتقبلها العلوم الحديثة قبولا سهلا.

وإذا رحنا نتابع مآل المتخرجين من الجامعات السورية لرأينا أنهم قد تبوأوا أرقى المراكز العلمية فى العالم ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية ؛ إذ قلما نجد مستشفى جامعيا أو مركزا للبحوث الطبية هناك إلا وفيه من خريجى هذه الكليات الذين درسوا بالعربية.

إن تجربة تعريب الطب فى سوريا هى تجربة رائدة بلا شك، أو أنها بدأت كذلك على الأقل. وقد قطعت الجامعات السورية فى ذلك شوطاً كبيراً ، وخرّجت الآلاف من الأطباء الذين أثبتوا نجاحهم داخل البلاد وخارجها. إلا أن هذه التجربة تواجه الآن تحدياً كبيراً يتهدد استمرارها، لا يمكن التغلب عليه إلا بإعادة تقييم التجربة ودراسة نقاط الضعف فيها.

ز – المجلة الطبية العربية :

وهى مجله تصدرها نقابة أطباء سورية منذ عام ١٩٦٠ بأربعة أعداد سنويا. فهذه المجلة الموجهة للطبيب الممارس تنشر كامل مقالاتها باللغة العربية، وهى مقالات مبتكرة أو مترجمة عن أشهر المجلات العالمية. ويحتم علينا الواجب أن نشيد بدورها

الفعال فى إعطاء مثل حى مستمر منذ أكثر من ثلاثين عاما عن النجاح فى تعريب العلوم الطبية.

ح – جامعات السودان :

من الجامعات العربية التى حققت خطوة واسعة نحو تعريب الطب جامعات السودان ، فقد صدر عام ١٩٩٠ قانون تنظيم التعليم العالى الذى نص على أن تكون اللغة العربية لغة التدريس فى جميع المجالات. ثم اتخذ مجلس أساتذة جامعة الجزيرة بعد ذلك قرارا بتعريب المناهج الدراسية فى مختلف كليات الجامعة. وأنشئت فى العام نفسه لجنة للتعريب فى كلية الطب ، وبدأت عمليا تدريس الطب بالعربية ، وتبعتها جامعة وادى النيل ، ثم جامعة أم درمان الإسلامية ، وتلتهما معظم كليات الطب الأخرى، وقد أتمت هذه الجامعات تدريس العلوم الطبية الأساسية بالعربية وبدأت بتدريس العلوم السريرية بها.

ط – جامعة العرب الطبية (بنغازي) ليبيا :

تضع جامعة العرب الطبية فى بنغازى التعريب فى مقدمة أولوياتها، فهى تدرس معظم العلوم الأساسية بالعربية. كما أن كلية طب سبها تدرس باللغة العربية منذ افتتاحها وقد مضى على ذلك سنوات عدة وأصبح طلابها فى المرحلة السريرية.

ى – جامعة الأزهر بالقاهرة :

ينص القانون رقم ١٠٣ الصادر عام ١٩٦١ فى المادة الثانية منه على:"أن تكون الدراسة والامتحانات وتقييم الطلاب باللغة العربية، ولكن يسمح باستعمال اللغة الانكليزية استثناء ، ويجب أن يجدد هذا الاستثناء سنويا". وقد تقرر فى السنوات الأخيرة أن يبدأ تدريس علوم الصحة العامة ، وطب المجتمع والصحة النفسية، والطب الشرعى والسموم باللغة العربية. وأحيط الطلبة علما بالمنهج الدراسى والأبواب التى

تدرس بالعربية. كما اتفق على أن تتم البحوث والدراسات العليا بالعربية فى هذه المواد.

وتوجد محاولات أخرى ، ففى عدن تدرس بعض المواد السريرية بالعربية. ويدعو الإنصاف إلى ذكر بعض المحاولات الفردية التى جرت فى تونس على مسؤولية الأساتذة أنفسهم، ففى جامعة تونس يدرس الطب النفسى بالعربية ، وفى صفاقس تعطى محاضرات التشريح من قبل أحد الأساتذة بالعربية إلى جانب الفرنسية ، ومن المؤسف أن معظم هذه المراكز والجامعات تعمل كل واحدة منها على انفراد.

بالرغم من كل هذه المجهودات الكبيرة ، يمكن أن نقول فى النهاية إن تجربة تعريب الطب، إن استمرت بشكلها الحالى تعدّ تجربة أقرب إلى الفشل منها إلى النجاح، فهى لا تلبّى احتياجات الطلاب والعاملين بحقل الطب. وسبب هذا الفشل هو فينا وليس فى لغتنا العربية؛ أى أنه فى تطبيق مبدأ تعريب الطب، لا فى المبدأ نفسه، والدليل أن هذه التجربة أثبتت نجاحها لفترة طويلة فى سوريا، قبل أن تتراجع مع تراجع التعليم الجامعى بشكل عام. والحل الآن هو العمل لإنقاذ تجربة هى من الأمور "القليلة" التى ما زال يمكن أن نفتخر بها فى جامعاتنا اليوم، أو الاعتراف بفشل هذه التجربة واعتماد اللغات الأجنبية بديلاً.

فالتعريب لا يتحقق فعلا ما لم تعتمد اللغة العربية فى التعليم الجامعى فى الوطن العربى كله، وما لم يتحاور الأطباء العرب جميعهم بلغة طبية واحدة وبمصطلحات عربية واحدة. وترجع الصعوبة الأساسية ، فى البعد والابتعاد عن تحقيق ذلك، إلى عدم تقبل فكرة التعريب من بعض المعنيين لأسباب عديدة وعلى مستويات مختلفة. كما أن تعدد المصطلح ووضع عدة مفردات لكلمة واحدة من قبل مؤسسات مختلفة، والعزوف عن استعمالها فى الممارسة الطبية يؤلف عقبة. إن الأساس السليم لانتشار المصطلح هو تداوله فى مدرجات الجامعات أولا، إذ إن طالب اليوم هو أستاذ الغد وباحثه وكاتبه وطبيبه. لذا لابد من وضع خطة تنسيق بين مختلف هذه المراكز والمؤسسات والجامعات لتوحيد الجهود وانسجامها. فالطريق طويل والحاجة إلى متابعة

العمل وتضافر الإمكانات والاعتماد على الكفاءات العلمية ستظل قائمة ما دام العلم فى تطور.

ولعل النقاط التالية تساعد على دعم قضية تعريب العلوم الطبية :

إن ترجمة المراجع الطبية تتطلب جهوداً هائلة من الأساتذة والهيئات التعليمية، لتتمكن من تقديم كتب ومراجع عربية، بلغة سلسة سهلة الفهم، ومحتوى يوازى كفاءة الكتب والمراجع الأجنبية. ولعل تحقيق ذلك يتطلب إصلاح نواحٍ كثيرة فى الجامعات وغيرها من المؤسسات التعليمية، كتغيير القواعد المنظمة لتأليف وإصدار الكتب الجامعية المعمول بها منذ تأميم الكتاب الجامعى عام ١٩٦٣، إضافة إلى قواعد أخرى فى أنظمة عمل الجامعات لا مجال لذكرها هنا.

إتقان اللغة الأجنبية– لاسيما الإنكليزية– يبدو ضرورة ملحّة سواء لدارس الطب أو ممارسه. فيجب تطوير طرق تدريس اللغة الأجنبية، وإدخالها بقوة أكبر فى مناهج كليات الطب، بحيث يتقنها جميع الطلاب حتى لا تفوتهم فرصة الاطلاع على العلوم الطبية الحديثة شاملة غير منقوصة.

إقرار مصطلح واحد لكلمة أجنبية واحدة واستعماله فى مجالات التأليف والترجمة والإعلام، مع الأخذ فى الاعتبار ما أنجز فى موضوع المصطلحات الطبية والتأكيد على أن المصطلحات المتفق عليها قضية منتهية ولا يراجع منها إلا ما اختلف حوله اختلافا بيّنا.

الاستناد فى هذا المضمار إلى العمل الكبير الذى تحقق بصدور المعجم الطبى الموحد. ومع كل هذا لابد من تكرار القول إن المصطلح الطبى لم يكن فى يوم من الأيام عائقا يحول دون التعريب، والمشكلة الأساسية التى كانت وما تزال ، هى عزوف معظم الجامعات عن اتخاذ العربية لغة علم وتعلم بتقديمها حججا ما تزال تعاد وتكرر منذ عام ١٩١٩.

تنسيق الجهود لترجمة مراجع علمية وكتب جامعية ليكون بين يدى الطالب والطبيب مصادر كاملة لمختلف الأقسام والشعب الطبية، دون تكرار ترجمة الكتاب الواحد من قبل جهتين.

العمل على إشراك عدد من الأساتذة المتخصصين من أقطار عربية مختلفة فى تأليف كتاب لكل علم من العلوم الطبية، على أن تغطى هذه المؤلفات المناهج الطبية كاملة.

تنسيق الجهود لإصدار مجلات طبية باللغة العربية، منها المتخصصة لنشر البحوث المبتكرة للأطباء العرب، ومنها العامة التى يفيد منها الطبيب الممارس، ومنها ما يضم مقالات وخلاصات مترجمة عن أشهر المجلات الطبية العالمية ومن لغات مختلفة.

العمل على إصدار معجمات طبية شاملة، ومعجمات متخصصة ثلاثية اللغة (عربى - إنكليزى - فرنسي) لا تتصف بوضع المفردة الأجنبية إلى جانب العربية فقط؛ بل تقترن بشرح عربى لمعنى الكلمة أيضا. بغية ضبط المعنى الطبى وتمييزه عن دلالته اللغوية. ويجب أن يسهم فى وضع هذه المعجمات اختصاصيون من مختلف أقطار الوطن العربى تنتدبهم المؤسسات المعنية بالتعريب فى بلادهم.

تلتزم كل مؤسسة من المؤسسات الممثلة فى اللجنة بتحقيق نصيبها مما تم الاتفاق عليه فى أعمال اللجنة.

الاهتمام بالفقه الطبى وقضاياه المستحدثة مثل: قضايا الاستنساخ ، والتلقيح الصناعى ، واستئجار الأرحام ، وزرع الأعضاء.

الاهتمام بإظهار القيم الدينية المتصلة بالممارسات الطبية مثل البحوث الحيوية وبحوث الهندسة الوراثية.

❖ ❖ ❖

ويحضرنى هنا بعض الأفكار التى قد تساعد المؤسسات والهيئات التى تولى موضوع التعريب بشكل عام ، وتعريب المصطلحات الطبية بشكل خاص اهتمامها :

من المعروف فى المصطلحات الطبية الأجنبية إن معظم أعضاء الجسم البشرى وأنسجته إذا أصيبت بالتهاب يضاف على نهاية اسم العضو اللاحقة : itis – مما يعنى أن هذا الجزء من الجسم يعانى من التهاب ، فمثلاً التهاب الأذن تسمى Otitis ، والتهاب القولون Colitis ، والتهاب الضرع Mastitis ، والتهاب الخصية Orchitis ، والتهاب الكبد hepatitis ، والتهاب الأوردة Arteritis ، والتهاب عضلة القلب Carditis...الخ ، ونلاحظ إن المصطلح العربى هو ترجمة من كلمتين ، بينما المصطلح الأجنبى كلمة واحدة .

الشئ الآخر وهو شبيه بالأول إلى حد ما ، وهو أنزيمات الجسم البشرى ، أو الأنزيمات الموجودة فى الأغذية ، فالمصطلح الأجنبى فى معظم الأنزيمات ينهى الكلمة بمقطع من ثلاثة حروف ، وهى : ase ، فيفهم أن هذا أنزيم ، فمثلاً الأنزيم المحلل للبروتينات هو Proteinase_، والأنزيم المحلل للدهون هو Lipase والأنزيم المحلل لسكر اللاكتوز هو Lactase ، وهكذا فهناك Reductase, Catalase, Phosphatase, Amylase, Peroxidase, ...الخ

السؤال الآن هل من الممكن إضافة مقطع صغير على نهاية الكلمة العربية، ولو يفصل بينها فاصل صغير، ليفهم منها أن هذا العضو ملتهب أو يعانى من التهاب أو هو أنزيم كما هو فى الأجنبية .

الطب البيطرى والتعريب :

أنشئت مدرسة الطب البيطرى فى رشيد عام ١٨٢٧ ، ثم نقلت إلى جوار مدرسة الطب بابي زعبل عام ١٨٣١ ، وأقيم بجوارها مستشفى يسع ١١٠ حصانا كما كان بها صيدلية وصالة للتشريح ، وأقسام لإعاشة الطلاب وهيئة التدريس ، وفى عام ١٨٣٦ جعلت مدة الدراسة بها خمس سنوات قد تمتد إلى ست سنوات، وأصحبت مدرسة الطب عند انتقالها إلى قصر العينى ، وكان طلابها يقضون السنة الإعدادية بمدرسة الطب فى

دراسة مشتركة للكيمياء والأحياء مع طلاب مدرسة الطب ، وكانت الدراسة **باللغة العربية فتترجم** المحاضرات الملقاة بالفرنسية الى العربية.

بينما فى الوقت الحاضر ومنذ أمد غير قصير ، فالدراسة باللغة الإنجليزية التى تركها لنا الاحتلال الإنجليزى.

المراجع

- د. إبراهيم مدكور ، مجلة مجمع اللغة العربية ، ص١٩-٢٠ ، ج٣٣ مايو ١٩٧٤ .
- د. السيد أحمد فرج – تعريب التعليم الجامعى فريضة علمية و إسلامية – دار الصحوة القاهرة ١٩٩٣م .
- القلقشندى – صبح الأعشى ، ج١ – دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ ، طبعة أولى ، ص ١٨٣ .
- أيمن هيكل ، تعريب الطب فى سوريا ، هل فشلت التجربة؟ ٢٦ تشرين الأول ٢٠٠٢.
- أ.د. سمير طاهر محمد (أستاذ ميكانيكا التربة وهندسة الأساسات بكلية هندسة الأزهر) النشرة غير الدورية الصادرة عن الجمعية المصرية لتعريب العلوم فى عددها الأول سبتمبر ٢٠٠٠ .
- د. عباس محجوب ، مشكلات تعليم اللغة العربية ، دار الثقافة – الدوحة ، قطر ، ١٩٨٦ ، ص١١ .
- د. عباس محجوب ، شبكة المشكاة الإسلامية ، التَّعليم باللغة العربية فى التَّعليم الجامعى.
- أ.د. عبدالعزيز حمودة ، حاجتنا إلى حركة ترجمة مضادة ، الكتاب الأربعاء ٢٣ من محرم ١٤٢٤ – ٢٦ /٢٠٠٣ العدد ١٢٧ .
- أ.د. عدنان تكريتى ، المنظمات القومية والدولية المعنية بتعريب التعليم الطبى وأدوارها فى الماضى والحاضر والمستقبل ، دمشق .

- د. محمد يونس عبد السميع الحملاوى أستاذ هندسة الحاسبات، كلية الهندسة، جامعة الأزهر، إعادة العربية إلى خريطة العلم (ملخص بحث منشور فى ندوة مقومات التدريس الجامعى باللغة العربية ، التى عقدت بالقاهرة يوم الأربعاء ٢ من ذى القعدة ١٤١٤هـ الموافق ١٣/٤/١٩٩٤م.
- د. محمود فوزى المناوى ، مختارات من كتاب أزمة التعريب .
- نيفين عبد الله ، صلاح إسلام ، أون لاين.نت ، "عَرِّب علومك لاتخف"!٤/٨/٢٠٠٢